السياحة ، والى هبوط حاد ايضا في نفسية ومعنوية سكانها ، حيث أخذوا يتذمرون من « لا مبالاة سكان الداخل » تجاههم ، ويحتجون على الاوضاع العامة بقولهم ان مستوطناتهم غدت مكانا لاستقبال الصحفيين بدل ان تكون مكانا لاستقبال الزوار والسياح .

وقد كان من نتيجة مجمل الاوضاع الامنية المتردية ان غدا سكان مستوطنات الحدود متزمتين تجاه الاحتفال بالمناسبات الشخصية والدينية والوطنية ، ففي بلدة كريات شموناه مثلا ، اصبح الاحتفال بمراسيم الزواج أمرا نادر الحدوث ، كما وان سكان البلدة لم يخرجوا كعادتهم الى الشوارع في يوم « استقلال اسرائيل » الثاني والعشرين للاحتفال بهذه المناسبة ، فقد « خلت الشوارع خوفا من الكاتيوشا ولزم السكان بيوتهم، ونزلوا الى الملاجيء ليناموا بداخلها ، ولم يخرج اي واحد الى الشوارع للاحتفال بيوم الاستقلال الثاني والعشرين »(٩) .

وتجدر الاشارة هنا الى ان الاوضاع الاقتصادية والامنية المتردية قد انعكست على سكان مستوطنات الموشافات والقرى بشكل اشد واقوى منها على سكان الكيبوتسات ، ففي الكيبوتس تتوفر ملاجيء لائقة مجهزة بكافة المعدات التي يتطلبها الملجأ ، من اجهزة تكييف للهواء ، وكهرباء وآثاث وصور وكتب وماء وطعام واسعافات اولية ، في الوقت الذي تنعدم فيه مثل هذه الامور الاساسية في ملاجيء الموشافات والقرى ، التي تتميز « بالاكتظاظ الشديد والروائح الكريهة » و« الحياة التي لا تطاق » ، مما خلق نوعا من « الغيرة » المزوجة بالتذمر بين سكان الموشافات وسكان الكيبوتسات ، التي أخذت بالاشتداد في اعقاب حرب حزيران مع اشتداد ساعد العمل الفدائي ، حيث بدأ سكان المستوطنات يقارنون بين ظروفهم السيئة وبين ظروف الكيبوتس الحسنة مع ان مصير الطرفين واحد . « نحن وهم نواجه مصيرا مشتركا ، ولكن ظروفهم أفضل، فباستطاعتهم انزال اولادهم داخل الملاجيء كل مساء ، حتى دون أن يكون هنالك قصف . ان اولادهم ينامون داخل الملاجيء المجهزة بكافة المستلزمات »(١٠) .

لا تقتصر الظروف الحسنة التي يتمتع بها ابناء الكيبوتس على الملاجيء اللائقة فقط ، بل تشمل ايضا القيام برحلات دورية للاطفال والاولاد داخل اسرائيل لتغيير جو الملاجيء ، وتخفيف حدة التوتر النفسي الذي تخلقه الاوضاع الامنية المتردية في الوقت الذي تكاد تنعدم فيه مثل هذه الرحلات لدى ابناء الموشافات والقرى .

هذا فضلا عن تمتع ابناء الكيبوتس في تلقي « المعالجة الخاصة » التي استحدثت في كيبوتسات الحدود مع ظهور المقاومة الفلسطينية ، بغرض دراسة ومعالجة الحالات النفسية الناجمة عن تردي الاوضاع الامنية ، حيث «اصبحت الحاجة ماسة الى المعالجة الخاصة في اعقاب تعرض المستوطنات للقصف » . ويقوم بهذه « المعالجة الخاصة » خبراء في علم النفس ، استقدمتهم حركة الكيبوتسات من المدن لمعالجة المشاكل النفسية لسكان الكيبوتس « بغرض التخفيف عنهم وايجاد حلول لمشاكلهم »(١١) .

غير ان العامل الاهم الذي جعل مستوطني الكيبوتسات لا يتعرضون للمشاكل الاقتصادية والامنية المتردية ، بنفس المقدار الذي تعرض له مستوطنو الموشافات والقرى يكمن في طبيعة نظام الكيبوتس المغايرة لطبيعة القرى الزراعية الاخرى ، ففي الكيبوتس ، حيث المعيشة الجماعية والمساعدات من حركة الكيبوتسات في حالة تعرض اي كيبوتس لازمة اقتصادية ، لا يتحمل العضو اعباء التفكير في معيشة عائلته واولاده ، على خلاف المزارعين في الموشافات والقرى الزراعية . يقول يهودا يتسحاق من موشاف « يردينا »: « ان الارهاق اخذ يلفني اكثر من اي وقت مضى ، حتى اصبحت اخاف منه ، لانني ادرك انه اذا ما قمت هنا للعمل بنفسك كمزارع مستقل فلن يساعدك احد . لا يوجد لدينا صندوق للمساعدة المتبادلة ، اننا لا نعيش في كيبوتس . انني لا استطيع الذهاب الى الموشاف لاقول : انظروا لدي عشرة اولاد اكبرهم ابن خمسة عشر عاما واصغرهم ابن